

« ويك إند » عمل ! المفروض ان يعمل الانسان خمسة أيام - كحد أدنى - ويستريح في اليوم السادس والسابع . ولكن ماذا يحدث حين يستريح الانسان كل أيام الاسبوع؟ وماذا يحدث حين يكون هذا الانسان رجلاً مسؤولاً رسمياً في دولة هي في حالة حرب - شاءت أم أبت - وقوات «اسرائيل» تحتل بعضاً من أراضيها الجنوية احتلالاً رمزياً وعملياً . ويحتل التخلّف والاهمال بقية اراضيها ؟ ! .

مسؤولونا (السياح) في وطنهم ، الغرباء عن عالمنا ومآسينا نحن ابناء الشعب ، لا يعملون شيئاً . حتى حينما « يعملون » فالدور الوحيد الذي يمارسونه باستمرار هو الدور العشائري لعرب المآتم والافراح والتكريم . لذا فالمشروع الوحيد الذي يمكن أن يبحثوه - عن خبرة - هو أمر الحفلات ... لذا فجميع مسؤولينا مؤهلون للتدريس في « المدرسة الفندقية » ، ولتقديم الاستشارات في لوازم الافراح والليالي الملاح ، وهذه خبرتهم الوحيدة ، ومع ذلك يدهشني انه ليس بينهم من قرّر التدريس في « المدرسة الفندقية » ليفيد شعبه من خبرته اليتيمة !

* * *

فلنحرق أقنعتنا !

ولنقلها عبر حناجرنا المزروعة بأشواك الخبيات وصبير الصبر ...
مسؤولونا من الهيبيز ! .. أجل من الهيبيين النادرين في العالم ، الذين تجاوزوا سن الشباب ولكنهم لم يبلغوا سن الرشد .

مسؤولونا من الهيبيز ، لأنهم من بعض مجتمع الحفلات ، من بعض مجتمع طبقة الـ ٤ في المئة الأثرياء عبر سرقاتهم « القانونية » و « الدستورية » ، العائشين على هامش واقعنا التاريخي والموضوعي ... مسؤولونا من الهيبيز ، لا لأن بعضهم يتعاطى المخدرات وتجارها وزراعتها ولكن لأن التعريف الاول للهيبي هو انه الفرد الذي انفصل عن واقع مجتمعه وهرب منه ومن حقائقه إلى عالم يعيش فيه كما يشاء ، دونما حس بالمسؤولية أو بجدوره في أرضه وشعبه .

الا ينطبق هذا الوصف على مسؤولينا جميعاً - إلا فيما ندر - ؟ ..

* * *

اقول لكم : أشتهي أن أسمع ولو مرة بأن أحد مسؤولينا مرض بسبب أزمة ما (غير التخمّة) ... أشتهي أن يصاب أحد مسؤولينا بانهيار عصبي مثلاً إثر كارثة من كوارثنا الوطنية ، (للتذكير ، اليكم هذه الامثلة : فضيحة هبوط اسرائيل في